



الفصل الحادى عشر

أصوام الكنيسة

- أولاً : مفهوم الصوم فى الكنيسة الأرثوذكسية
ثانياً : أنواع الصوم
ثالثاً : الصوم فى الكتاب المقدس
رابعاً : الصوم الجماعى فى الكتاب المقدس
خامساً : الصوم النباتى فى الكتاب المقدس
سادساً : فوائد الصوم
سابعاً : سلطة الكنيسة وتنظيم الأصوام الجماعية
ثامناً : أصوام الكنيسة القبطية الأرثوذكسية :
- ١ - الصوم الكبير
 - ٢ - صوم يومى الأربعاء والجمعة
 - ٣ - صوم نينوى
 - ٤ - صوم برامون الميلاد والغطاس
 - ٥ - صوم الميلاد
 - ٦ - صوم الرسل
 - ٧ - صوم العذراء مريم

أولاً. مفهوم الصوم فى الكنيسة الأرثوذكسية

- الصوم فى اللغة هو الامتناع أو الانقطاع عن شىء ما .
- والصوم فى المفهوم الكنسى الأرثوذكسى هو انقطاع المؤمن فترة من الوقت عن الطعام يعقبه تناوله أطعمة خالية من الدسم الحيوانى ... فلا بد إذن أن يمتنع الصائم عن الطعام فترة معينة تختلف من فرد لآخر وبحسب إرشاد أب اعترافه .
- والصوم فى عمقه الكنسى الحقيقى هو :
- ليس ضرورة أو فرضاً موضوعاً علينا ، بل هو تخلى إرادى عن شهوة الأطعمة من أجل الانطلاق بغير معطل نحو الله .
- وليس حرماناً من بعض الأطعمة ، ولكنه زهد اختيارى من أجل إنعاش الروح .

ثانياً. أنواع الصوم

- الصوم الجماعى (العام) : وهو ماوضعته الكنيسة لكل المؤمنين وفقاً لترتيبات معينة .
- الصوم الفردى (الخاص) : وهو مايصومه فرد بمفرده ، بإرشاد أب اعترافه وذلك لظروف خاصة به .

ثالثاً. الصوم فى الكتاب المقدس

- الصوم هو أقدم وصية عرفتها البشرية ، فقد أمر الله آدم أن يمتنع عن الأكل من ثمر شجرة معينة ، وسمح له بالأكل من باقى شجرة الجنة . «تك: ٢: ١٦ ، ١٧»
- وصام موسى النبى أربعين يوماً قبل أن يتسلم لوحى الشريعة . «خر: ٣٤: ٢٨»
- وصام داود النبى كثيراً حتى قال : «ركبتاى ارتعشتا من الصوم» . «مز: ١٠٩: ٢٤»
- وُذكر أيضاً عن كثير من أنبياء العهد القديم أنهم كانوا يصومون مثل إيليا ودانيال وحزقيال ونحميا وغيرهم . «١مل: ١٩: ٨ ، دا : ٩ : ٣ ، حز: ٤: ٩ ، نح: ١: ٣ ، ٤»
- وقيل عن حنة النبوية إنها : «كانت لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات» . «لو: ٢: ٣٧»
- واشتهر يوحنا المعمدان بالصوم حتى أنه كان لا يأكل إلا جراداً وعسلأً برياً . «مر ١: ٦»
- وصام السيد المسيح أربعين يوماً وأربعين ليلة قبل بداية خدمته العلنية . «مت ٤: ٢»
- وتكلم الرب يسوع فى الموعظة على الجبل عن الصوم كركن أساسى من أركان العبادة المسيحية . «مت ٦: ١٦ - ١٨»
- وُذكر عن الآباء الرسل أنهم كانوا يصومون كثيراً قبل الخدمة وأثناءها وفى

- الضيقات ، وأشركوا جماعة المؤمنين الأولى فى أصوامهم . «سفر الأعمال»
 • وصامت أيضاً كنيسة إنطاكية كلها . «أع ١٣: ١ - ٣»

رابعاً - الصوم الجماعى فى الكتاب المقدس

١- فى العهد القديم :

- صام الشعب كله أيام أستير الملكة ، وتذلل بالمسوح . «أس ٤»
- وصام أهل نينوى معاً بعد مناداة يونان لهم بالتوبة . «يون ٣»
- وصام كذلك الشعب كله أيام نحميا القائد . «نح ٩: ١»
- وصام الشعب كله أيضاً أيام عزرا الكاهن . «عز ٨: ٢١»
- وصرخ يوثيل النبى لكل الشعب : «الآن يقول الرب ارجعوا إلى بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح ... قدسوا صوماً نادوا باعتكاف اجمعوا الشعب» . «يؤ ٢: ١٢ - ١٧»
- وحدد إشعياء النبى شروطاً ومواصفات للصوم المقبول وللصوم المرفوض ، وحذر الشعب من الصوم بتهلوهن وعدم روحانية . «إش ٥٨»

٢- فى العهد الجديد :

- يذكر سفر الأعمال عن الآباء الرسل : «وفيما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس : افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه . فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادى» . «أع ١٣: ٢، ٣»
- وصام بولس الرسول هو وكل أهل السفينة الذين كانوا معه . «أع ٢٧: ٢١»
- وهكذا ترى - عزيزى القارئ - أن الصوم الجماعى هو تعليم كتابى مارسه شعب الله فى القديم ، كما مارسته الكنيسة الأولى ممثلة فى الآباء الرسل وجماعة المؤمنين ... ولا يخفى ما للصوم الجماعى من فائدة فى توحيد قلوب المؤمنين ، فيشتركوا معاً فى العبادة بفكر واحد واهتمام واحد مقدمين توبة جماعية .

خامساً - الصوم النباتى فى الكتاب المقدس (١)

❖ يقول قداسة البابا شنودة الثالث :

- لقد خلق الله الإنسان نباتياً ، ففى جنة عدن لم يكن آدم وحواء يأكلان سوى البقول والأثمار «تك ١: ٢٩» ، وبعد طرد الإنسان من الجنة قال الله لآدم : «وتاكل عشب الحقل» «تك ٢: ١٨» أى أنه سمح له أن يأكل إلى جانب البقول والأثمار عشب الحقل أى الخضروات .
- ولم يُصرح للإنسان أن يأكل اللحم الحيوانى إلا بعد الطوفان . «تك ٩: ٣، ٤»

(١) روحانية الصوم - قداسة البابا شنودة الثالث - ص ٢٨ - ٣٠ .

- وعندما قاد الله شعبه في برية سيناء قدم له أولاً طعاماً نباتياً هو المن وهو كبذر الكزبرة وطعمه كرقاق بعسل ... ولما صرح الله لهم بأكل اللحم (السلوى) فعل ذلك بغضب وعمل ذلك بعد تذرهم . «خر ١٦»
- وكان الطعام النباتي هو أكل الثلاثة فتية ودانيال النبي أيضاً ، إذ كانوا يأكلون القطنى (البقول) ، وبارك الرب طعامهم ، وصارت صحتهم أفضل من كل غلمان الملك. «دا ١٢:١» ... ويقول دانيال النبي عن صومه هذا : «لم أكل طعاماً شهياً . ولم يدخل في فمى لحم ولا خمر . ولم أدهن حتى تمت ثلاثة أسابيع أيام» . «دا ١٠:٣»
- وكان الطعام النباتي أيضاً هو أكل حزقيال النبي في صومه الذي كان بأمر الله نفسه إذ قال له : «وخذ أنت لنفسك قمحاً وشعيراً وفولاً وعدساً ودخنأً وكرسنة (ذرة بيضاء)» . «حز ٤:٩»

سادساً - فوائد الصوم

● من الناحية الروحية :

- يساعد الإنسان على الانسحاق والتذلل وممارسة التوبة .
- يعين الإنسان على حياة اليقظة ، والغلبة في الحروب ، والنصرة على الشياطين .
- يساعد الإنسان على ممارسة الوسائط الروحية ، وإعطاء وقت أكثر للعبادة .

● من الناحية النفسية :

- يعمل على تقوية الإرادة وترويض الغرائز .
- يعين الإنسان على ضبط النفس ، والهدوء ، والبعد عن الثورة والغضب .

● من الناحية الجسمية :

- الطعام النباتي طعام خفيف ليس فيه ثقل اللحوم ودهونها ، وهو لا يحتاج لمجهود كبير في هضمه أو امتصاصه ، لهذا فهو لا يثقل على المعدة والأمعاء والكبد .
- يقلل من كمية الدهون المترسبة في الشرايين ، وبالتالي يقلل ضغط الدم ، ويخفف العبء على عضلة القلب .

سابعاً - سلطة الكنيسة وتنظيم الأصوام الجماعية

- لكل الفوائد الروحية والنفسية والجسمية السابقة للصوم رتب الآباء الرسل وآباء الكنيسة الأولون أصواماً جماعية للمؤمنين بمواعيد ثابتة ، وتركوا الأصوام الفردية الخاصة لكل مؤمن كيما يرتبها مع أب اعترافه ... ومارس الآباء هذا بالسلطان المعطى لهم من قبل السيد المسيح لأجل تدبير شئون الكنيسة ورعايتها .

❖ اعتراض والرد عليه :

- يقول القديس بولس : « فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين . مانعين عن الزواج وأميرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر» . « ١:٤ - ٣ »
- كلام القديس بولس هنا لا علاقة له بالصوم ، إذ هو يتكلم عن أصحاب بدعة نادوا بتحريم الزواج وبتحريم اللحم باعتباره شراً فحاربتهم الكنيسة وحرمتهم .
- إننا لا نمتنع عن أكل اللحم باعتباره شراً ، لأنه لو كان اللحم شراً فى الصوم لكان شراً أيضاً فى غير الصوم ، ولما سمحت الكنيسة به فى الأيام العادية .

ثامناً . أصوام الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الموعد	المدة	الصوم	درجة النسك
متغير حسب موعد عيد القيامة . أسبوعياً عدا الخمسين المقدسة وعيدى الميلاد والغطاس . يسبق الصوم الكبير بأسبوعين . قبل عيد الميلاد مباشرة . قبل عيد الغطاس مباشرة .	٥٥ يوماً يومان أسبوعياً ثلاثة أيام من يوم إلى ثلاثة أيام من يوم إلى ثلاثة أيام	١- الصوم الكبير ٢- صوم يومى الأربعاء والجمعة ٣- صوم نينوى ٤- برامون الميلاد برامون الغطاس	• أصوام الدرجة الأولى لايجوز فيها أكل السّمك
من ١٦ هاتور حتى ٢٩ كيهك . من اليوم التالى لعيد العنصرة حتى ٥ أبيب . من ١ - ١٦ مسرى .	٤٣ يوماً متغيرة ١٥ يوماً	١- صوم الميلاد ٢- صوم الرسل ٣- صوم العذراء	• أصوام الدرجة الثانية يجوز فيها أكل السمك

❖ لماذا يُسمح بأكل السمك فى أصوام الدرجة الثانية ؟

- يجيب قداسة البابا شنودة الثالث عن هذا السؤال قائلاً : «صومنا هو صوم نباتى - كما يعلم الكل - نمتنع فيه عن اللحوم وعن كل طعام من مصدر حيوانى ، ولاشك أن الأسماك لحوم إذن أكلها لا يتفق مطلقاً مع الصوم ... ولكن لما كانت الأصوام كثيرة جداً فى الكنيسة القبطية - حوالى ٢٠٠ يوماً فى السنة - أى أكثر من نصف السنة لذلك سُمح بأكل السمك فى بعض الأصوام التى هى أصوام من الدرجة الثانية تخفيفاً على الناس من طول فترة الصوم» .^(١)

(١) سنوات مع أسئلة الناس - قداسة البابا شنودة الثالث - ج٤ ص٤٥

ويلخص نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر أسباب أكل السمك فى أصوام الدرجة الثانية فى النقاط الآتية (١):

- ١ - لأنه طعام البركة : معجزة الخمس خبزات والسمكتين . «لوقا ٩»
- ٢ - لأنه طعام القيامة : «فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل ، فأخذ وأكل قدامهم» . «لوقا ٢٤: ٤٢»
- ٣ - لأنه رمز الحياة : إذ يبقى حياً وسط لجج البحر الهائجة ولا يأخذ من الماء الكثير إلا احتياجه ، كذلك يجب على المؤمن المسيحى .
- ٤ - لأنه يرمز للمسيحيين : إذ كان العلامة السرية بين المسيحيين الأوائل مثل علامة الصليب ، وكان ومازال يرسم كثيراً على حامل الأيقونات .
- ٥ - لأنه من نوات الدم البارد : الذى لا يحدث فى الإنسان ثورات الغضب وغيرها .
- ٦ - لأن طريقة تناسله بدون شهوة ولا جماع بين الذكر والأنثى ، فالأنثى تضع البيض فى مياه هادئة ثم يأتى الذكر ويعمل له عملية التلقيح .
- ٧ - لأن اسم السمكة مكون من الحروف الأولى لاسم يسوع المسيح ابن الله المخلص (باللغة اليونانية) إختيس .
- ٨ - لأن فى هذا نوع من التخفيف على المؤمنين خصوصاً المرضى وكبار السن والأطفال والحوامل والمرضعات بسبب كثرة أصوام الكنيسة (حوالى ٧ شهور) .

١- الصوم الكبير

لهذا الصوم المكانة العظمى بين أصوامنا .

❖ قانونية الصوم :

أ - السيد المسيح صام هذا الصوم :

- «فبعدهما صام أربعين يوماً وأربعين ليلة جاع أخيراً» . «مت ٤: ٢ - مر ١: ١٣»
- «ولم يأكل شيئاً فى تلك الأيام ولما تمت جاع أخيراً» . «لوقا ٤: ٢»

ب - تعاليم وقوانين الآباء الرسل :

- «أى أسقف أو قس أو شماس أو إيبودياكون أو أناغنوستيس أو مرتل لا يصوم صوم الأربعين المقدس الذى للفصح فليقطع ، ما خلا إذا امتنع لأجل مرض جسدى ، وإذا كان عامياً فليفرز» . «قوانين الرسل ك ٢ ق ٤٩ من ٥٦»
- «ليكن عندكم جليلاً صوم الأربعين المقدسة قبل الفصح ، ويكون بدؤه يوم الإثنين الثانى من السبت ، وكماله يوم الجمعة قبل الفصح ، وبعد هذا اهتموا أن تكملوا أسبوع الفصح المقدس وتصوموه بخوف وورع» . «دسق ب ١٨»

ج - أقوال المجامع :

(١) نيافة الأنبا متاؤس فى جلسة خاصة مع الكاتب بدير السريان العامر بتاريخ ١٦/٣/٢٠٠٢ م .

● مجمع اللاذقية (٣٦٤م) : «يجب أن يُحافظ على الصوم الأربعيني المقدس كله بتقشف» .^(١) «ق٥٠ راجع ق٥٢»

د - أقوال الآباء :

● «إن مخالفة الصوم الأربعيني المفروض على المؤمنين خطية ليست خفيفة ، فإنه سنة إلهية وترتيب من الرسل» .^(٢) «القديس إمبروسيوس ٣٣٩ - ٣٩٧م»
● «إن الصوم في بعض الأيام دواء أفضل ، وأما عدم الصوم في الأربعين المقدسة فإثم» .^(٣) «القديس أوغسطينوس ٣٥٤ - ٤٣٠م»

هـ - الإجماع العام للكنائس الرسولية :

● تجمع جميع الكنائس الرسولية في كل العالم على حفظ هذا الصوم ، مما يدل على قدمه واستلامه رأساً من الرسل .

❖ مدة الصوم :

مدة الصوم هي ٥٥ يوماً ، وبيانها كالآتي :

الأسبوع الأول :

- توجد آراء عديدة حول سبب صوم هذا الأسبوع منها :

- البعض يقولون إنه أضيف لمدة الصوم الأساسية استعداداً للصوم نفسه .
- وآخرون ومنهم الأنبا ساويرس ابن المقفع (من علماء الكنيسة في القرن العاشر الميلادي) يقولون إنه وضع من أجل هرقل ملك الروم (٥٧٥ - ٦٤١م) الذي كان قد وعد يهود أورشليم بالحماية ولكنه خالف عهده وقتلهم من أجل المسيحيين فوعده أن يصوموا هذا الصوم من أجل أن يغفر الله له خطايه .^(٤)
- ويؤيد ذلك ما جاء بكتاب قطمارس الصوم الكبير^(٥) ، وكذلك يتفق مع رأى كل من المؤرخ المقريزي (١٣٦٤ - ١٤٤١م)^(٦) ، والعلامة ابن كبر (ق ١٤ م) .^(٧)
- وآخرون ومنهم ابن المكين (ق ١٣ م) يؤكدون أنها أضيفت لكمال الصوم أربعين يوماً ، بعد حذف السبت والآحاد من الثمانية أسابيع حيث لا يجوز الصوم الانقطاعي فيهم ... ويدلل ابن المكين على رأيه بما جاء في أحد القوانين المنسوبة للملك : «ليصم الرجال والنساء والصبيان والملوك الصوم الكبير ٨ جمع ... في

(١) مجموعة الشرع الكنسي - الأرشمندريت حنانيا إلياس كساب - ص ٢٢٥ .

(٢) إمبروسيوس : خطبة ٢٥ - اللاكلى النفيسة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ٩ .

(٣) أوغسطينوس : عظة ٦٢ - اللاكلى النفيسة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ٩ .

(٤) الدر الثمين في إيضاح الدين - الأنبا ساويرس بن المقفع - المقالة الثامنة .

(٥) قطمارس الصوم الكبير - طقس الكنيسة القبطية ١٩٢٢م .

(٦) الخطط والآثار للمقريزي ٤٩١:٢ .

(٧) مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة - القس ابن كبر - باب ١٨ .

كل جمعة ه أيام ويفطرون السبت والأحد . لا تأكلوا فيها دهونات» (١).
 وذكر ابن المكين أيضاً أن هذه الزيادة بدأت من زمن الأنبا ديمتريوس الكرام
 (١٨٨-٢٣٠م)، وأنه أضافها باتفاق كل الكنائس الشرقية والغربية للسبب المتقدم ،
 وأن مجمع نيقية وكذلك المجمع التي بعده أثبتت ما رتبته هذا الأب . (٢)
 • والبعض يقولون إنه أضيف عوضاً عن السبوت فقط ، حيث إن الأحاد لا حاجة
 لها للتعويض لأنها يوم قيامة الرب .
الأربعين المقدسة :

• هي مدة الصوم الأصلية ، وكانت الكنيسة قديماً تصومها بعد الغطاس مباشرة
 كما صامها المسيح ، ولكن البابا ديمتريوس الكرام وضعها قبل أسبوع الآلام .
أسبوع الآلام :

• هو الأسبوع الأخير من الصوم وكان قديماً يصام مستقلاً عن الصوم الكبير .

❖ موعد الصوم الكبير :

• لا يبدأ في موعد ثابت ، ولكنه يتحدد حسب موعد عيد القيامة .

٢- صوم يومي الأربعاء والجمعة

• تمارس الكنيسة هذا الصوم منذ العصر الرسولي :

- يوم الأربعاء : لأن فيه تمت المشورة على السيد المسيح . «مت ٢٦: ١»

- يوم الجمعة : لأن فيه تم صلب السيد المسيح وفداء الإنسان . «مت ٢٧»

❖ قانونية الصوم :

• جاء في قوانين الرسل : «أى أسقف أو قس أو شماس ... لا يصوم صيام ...
 يومى الأربعاء والجمعة فليقطع ، إلا إذا منعه مرض جسدى ، وإن كان علمانياً
 فليفرز» . «قوانين الرسل ك٢ ق٤٩ من ٥٦»

• وجاء في السقولية : «ولما قام من بين الأموات ... أمرنا أن نصوم يوم
 الأربعاء ويوم الجمعة» . «دسق باب ١٨»

• وجاء فيها أيضاً : «نأمركم أن تصوموا كل أربعاء وجمعة» . «دسق باب ٣١»

• قال القديس إغناطيوس (تتبع١٠٧م) : «لا تحتقروا الأصوام ولا تهملوا صوم
 الأربعاء والجمعة» . (٣)

• وورد في كتاب الديداكية : «لا يكن صومكم مع المرأئيين (اليهود) الذين
 يصومون الإثنين والخميس ، بل صوموا الأربعاء والجمعة» . (٤)

(١) المجموع الصفوى للعلامة ابن العسال- ك ١ ب ١٥ حاشية أصلية ص ١٨٠ .

(٢) كتاب الحاوى (مختصر البيان فى تحقيق الإيمان) الجواب على س ١٢ ج ٢ ب ٦ ف١ .

(٣) إغناطيوس الإنطاكى : رسالة ه - اللاكلى النفيسة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ٩ ف ٢ .

(٤) الديداكية فصل ٨ - الديداخى أى تعليم الرسل - راهب من الكنيسة القبطية .

● وقال البابا بطرس الإسكندري (تنيح ٣١١م) فى قانونه الـ ١٥ : «يجب الصوم يوم الأربعاء تذكراً لمؤامرة اليهود على تسليم يسوع ، ويوم الجمعة تذكراً لآلام الفادى» . (١)

● وقال القديس أثناسيوس الرسولى : «لاتتعذوا صوم الرب أى الأربعاء والجمعة إن لم يكن عندكم عائق مرضى ما خلا الخمسين يوماً من الفصح إلى العنصرة» . (٢)

● وإجماع سائر الكنائس الرسولية على هذا الصوم يدل على أنه تسليم رسولى .

❖ **مدة الصوم وموعده :**

● يومان أسبوعياً ماعدا الخمسين المقدسة و عيدى الميلاد والغطاس .

● هذا وقد حددت الكنيسة الصوم الانقطاعى فى هذين اليومين حتى الساعة التاسعة فقط «دسق ٢١ ، ٢٨ - باسيليوس ق ٢٩» وهذا على الرغم من أنه صوم من الدرجة الأولى ، وربما يرجع هذا إلى كونه صوماً أسبوعياً فأرادت الكنيسة بهذا التخفيف على المؤمنين .

٢- صوم نينوى

● تمارس الكنيسة هذا الصوم تشبهاً بأهل نينوى الذين صاموا وتابوا ... هذا وإن كان غير مذكور فى الكتاب المقدس المدة التى صاموها بالضبط إلا أن الكنيسة قد حددت الصوم بثلاثة أيام .

❖ **قانونية الصوم :**

● كانت الكنيسة السريانية تمارس هذا الصوم من قدم ، وعنها أخذته كنيستنا القبطية فى زمن الأنبا إبرآم بن زرعة (٩٧٥ - ٩٧٨م) البطريرك الـ ٦٢ ... ويقول ابن المكين (القرن الـ ١٣م) : «إن البطريرك القبطى قد وضعه مريداً بذلك اتفاق الكنيسة القبطية مع أختها السريانية لائتلاف المحبة بين الكنيستين» . (٣)

❖ **مدة الصوم وموعده :**

● مدته ثلاثة أيام ، وهو يسبق الصوم الكبير بأسبوعين .

٤- صوم البرامون

● تطلق كلمة البرامون على الصوم النسكى لليوم السابق أو الأيام السابقة مباشرة لعيدي الميلاد والغطاس .

● وبرامون كلمة يونانية صحتها (البرامونى) ، وتعنى لغة خلاف العادة أو فوق العادة ، وهى تعنى استعداد فوق العادة للعيد ... فالكنيسة تريدنا ممارسة

(١) مجموعة الشرع الكنسى - الأرشمندريت حنانيا إلياس كساب - ص ٨٨٠ .

(٢) اللائى النفيسة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ٩ ف ٢ .

(٣) اللائى النفيسة - القمص يوحنا سلامة - ج ٢ ب ٩ ف ٦ .

تقشف فوق العادة فى اليوم السابق للعيد حتى يزداد إحساسنا بالعيد .

❖ قانونية الصوم :

- هذا الصوم قديم جداً أيضاً إذ تشاركنا فيه كل الكنائس الرسولية .
- وجاء ذكره فى كتاب السنكسار وكتاب الدفنار تحت يوم ١٠ طوبة ، وفى كتاب الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة للعلامة يوحنا بن زكريا (القرن الـ ١١ م) .^(١)
- وجاء ذكره كذلك فى المجمع الصفوى لابن العسال (القرن الـ ١٢ م) : «وصوم اليوم الذى الميلاذ غده ، واليوم الذى الغطاس غده» .^(٢)

❖ مدة الصوم وموعده :

- تتراوح مدة كل صوم بين يوم واحد وثلاثة أيام على الأكثر :
- فإذا وقع العيد يوم الثلاثاء أو الأربعاء أو الخميس أو الجمعة أو السبت كان البرامون يوماً واحداً ، وهو اليوم الذى يسبقه حيث يجوز الصوم الانقطاعى فيه .
- أما إذا وقع العيد يوم الأحد كان البرامون يومين هما الجمعة والسبت ، لأنه لا يجوز الصوم الانقطاعى يوم السبت .
- وإذا وقع العيد يوم الإثنين كان البرامون ثلاثة أيام هى الجمعة والسبت والأحد ، حيث لا يجوز الصوم الانقطاعى يومى السبت والأحد .

٥- صوم الميلاذ

رتبت الكنيسة هذا الصوم من بداية المسيحية استعداداً لقبول مولود بيت لحم.

❖ قانونية الصوم :

- تجمع كل الكنائس الرسولية على هذا الصوم ، فلو كان هذا الصوم مرتباً بعد الانشقاق لما أجمعت كل الكنائس الرسولية على حفظه .
- يذكر الأب يوحنا مطران نيقية فى القرن الـ ٣ م هذا الصوم ضمن الأصوام المعروفة فى الكنيسة ويؤكد أن المسيحيين أخذوه من السيدة العذراء مريم رأساً.^(٣)
- ويذكره ابن العسال ضمن الأصوام القديمة المعروفة فى الكنيسة .^(٤)

❖ مدة الصوم وموعده :

- مدة هذا الصوم هى ثلاثة وأربعون يوماً .
- الأربعون يوماً هى مدة الصوم الأصلية ، تشبهاً بموسى النبى الذى صام أربعين يوماً قبل أن يقتبل كلمة الله .

(١) الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة - العلامة يوحنا بن زكريا - باب ٣٢ .

(٢) المجمع الصفوى - العلامة ابن العسال - ك ١ باب ١٥ .

(٣) مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية - العلامة الأسقف الأنبا إيسينورس - ص ٢٧٥ .

(٤) المجمع الصفوى - العلامة ابن العسال - ك ١ ص ١٧٢ .

- والثلاثة أيام الأولى أضيفت فى القرن العاشر الميلادى كمقدمة للصوم ، وذلك تخليداً لمعجزة نقل جبل المقطم فى أيام الخليفة المعز الفاطمى فى عهد البابا إبرآم بن زرعة (٩٧٥-٩٧٨م) البطريرك الثانى والستين (١).
 • أما موعد الصوم فيبدأ من ١٦ هاتور حتى ٢٩ كيهك .

٦- صوم الرسل

❖ قانونية الصوم :

- لما سُئِلَ السيد المسيح «لماذا لا يصوم تلاميذك؟» أجاب بأنه : «ستأتى أيام حين يُرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون» . «مت ٩: ١٥»
- وجاء فى سفر الأعمال عن الآباء الرسل : «وبينما كانوا يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لى برنابا وشاول» . «أع ١٣: ٢، ٣»
- وجاء أيضاً : «ولما مضى زمان طويل وصار السفر فى البحر خطراً إذ كان الصوم أيضاً قد مضى» . «أع ٢٧: ٩»
- من الآية السابقة يتضح أنو كانت هناك مواعيد ثابتة للصوم فى عصر الرسل .
- وجاء فى **الدسقولية** : «إنكم بعد أن تعيدوا عيد العنصرة ... عيدوا أسبوعاً آخر ويعده صوموا» . «باب ٣١»
- وقال **الأب يوحنا مطران نيقية** (ق ٣م) : «إننا لم نتسلم سوى صوم الأربعاء والجمعة ، والصوم الكبير الأربعينى المقدس ، وصوم جمعة آلام الرب الموقرة ، وصوم ميلاد المسيح ، وصوم الرسل القديسين ، وصوم والدة الإله» . (٢)
- وقال **الأنبا خريستوزولوس** البطريرك السادس والستين (١٠٤٦ - ١٠٧٧م) : «ويجب على المؤمنين صوم الرسل الحواريين ... صياماً متصلاً إلى اليوم الخامس من أبيب ويعيدوا فيه كما جرت العادة» . (٣)
- وتجمع كل الكنائس الرسولية على حفظه مما يدل على قدمه .

❖ مدة الصوم وموعده : (٤)

- مدة هذا الصوم متغيرة لأن الصوم بدايته متغيرة ولكن نهايته ثابتة ، فهو يبدأ من يوم الإثنين التالى مباشرة لعيد العنصرة وينتهى بعيد الرسل يوم ٥ أبيب ، وموعد عيد العنصرة غير ثابت إذ هو يتغير كل عام تبعاً لموعد عيد القيامة .
- وطبقاً للحساب الأبقطى فإن أقرب موعد ممكن لعيد القيامة هو ٢٦ برمهات

(١) ، (٢) أصوامنا بين الماضى والحاضر - القس كيرلس كيرلس - ص ١٦٣ ، ٩٥ .

(٢) مرآة الحقائق الجليلة فى حياة الكنيسة القبطية - العلامة الأسقف الأنبا إيسينورس - ص ٢٧٥ .

(٤) توجد آراء عديدة حول موعد هذا الصوم ومدته ... هذا وقد تغير موعد هذا الصوم ومدته عبر تاريخ الكنيسة ... ولقد التزمنا هنا بذكر النظام المستقر فى الكنيسة القبطية الآن ومنذ فترة طويلة .

وفى هذه الحالة يكون عيد العنصرة ١٥ بشنس ، وبدء صوم الرسل ١٦ بشنس ، وتكون مدة الصوم ٤٩ يوماً ، وهى أطول مدة ممكنة للصوم .

● وطبقاً للحساب نفسه فإن أبعد موعد ممكن لعيد القيامة هو ٣٠ برمودة ، وفى هذه الحالة يكون عيد العنصرة ١٩ بؤونة ، وبدء صوم الرسل ٢٠ بؤونة ، وتكون مدة الصوم ١٥ يوماً ، وهى أقصر مدة ممكنة للصوم .

● **ملحوظة :** إن الرسل لم يسموا هذا الصوم باسمهم ، بل إن آباء مجمع نيقية هم الذين سموه بهذا الاسم إكراماً لهم ، وقد كان قبل زمانهم يدعى صوم العنصرة .^(١)

٧- صوم السيدة العذراء

● صوم السيدة العذراء من الأصوام التى لها مكانة خاصة جداً عند الأقباط ، ويرجع ذلك لمحبتهم الشديدة للعذراء مريم .

● وينبغى أن نلفت النظر إلى أن الصوم وإن كان يُسمى باسم السيدة العذراء مريم إلا أننا لا نقدم الصوم لها ، فالصوم يُقدم لله وحده أما تسمية الصوم باسمها فالأنه ينتهي بعيد صعود جسدها الطاهر إلى السماء .

● وليس بدعاً أن يُسمى صوم باسم العذراء ، فمن بين أصوامنا صوم الرسل وصوم نينوى ، ونحن بطبيعة الحال لا نصوم للرسل ولا لشعب نينوى ولكن هذه مجرد أسماء لتمييز الأصوام عن بعضها ولارتباط هذه الأصوام بتذكرات مرتبطة بهؤلاء .

❖ قانونية الصوم : (٢)

● هذا الصوم قديم جداً فى الكنيسة حتى أن بعض الآباء قالوا إن الرسل هم الذين رتبوه بأنفسهم بعد نياحة السيدة العذراء .

● ومما يدل على قدم هذا الصوم هو إجماع جميع الكنائس الرسولية عليه .

● وقد ذكره الأنبا يوحنا مطران نيقية فى القرن الثالث الميلادى ضمن الأصوام التى كانت معروفة فى عصره ، وكذلك مجمع القسطنطينية (٣٨١م) قد ثبته وأمر به .

❖ مدة الصوم وموعده :

● مدة صوم السيدة العذراء هى خمسة عشر يوماً .

● تبدأ من ١ مسرى إلى ١٦ مسرى .

(١) ، (٢) امرأة الحقائق الجليلة فى حياة الكنيسة القبطية - العلامة الأسقف الأنبا إيسينورس - ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ .